**تمهـيـد:**

إنَّ نظرية ابن خلدون الاجتماعية تقضي أنَّ كلُّ عامل عمران مُتَمدِّد في الأرجاءِ كفيلٌ أنْ يَصْنَعَ حَضَارَةً تقومُ على أُسُسٍ مَتينة، وكَفيلٌ بعد ذلك أن يَصْنَعَ شخصِيَّات علميَّة وأدبيَّة قادرة على تَقَصِّي حقائقِ الثَّقافة وبواطنها، وتقضي نظريتهُ أيضا أنَّ طبائعَ البَشرِ مُعَلَّقةٌ بالتَّجربة، فمتى اسْتَحْصَدَتْ التَّجْرِبَةُ نَشَأَتِ المَلَكَة واسْتَوى عُودُها، والملكةُ هي الوحيدة القادرة على صناعة الإبداع، وبغزارة الإبداع وتفنِّنه يُطْلق وصفُ العبقريَّة والنُّبوغ.

على هذا الأساس الذي نظَّرَ له ابن خلدون سَارَتْ كُلُّ حياته واتَّفقت كلُّ حركاتهِ وسكناته، فبلاد المغرب والأندلس حاضرة من حواضر الإسلام آنذاك، وبلاد المشرق لاسيما القاهرة تَغْلِي كَغَلْي المِرْجَل بالعلماء والفقهاء والفلاسفة والأدباء والمؤرخين، وما شئت بعد هذا من فنون العلم، وقد كَتَب القدرُ على ابن خلدون أنْ يتفيَّأ ظلال هذين الرَّافدين يَمُدَّانه بأسباب النُّبوغ والصَّدارة، فقد تَتَلْمَذَ على أَعْلَمِ أهل زَمَانِهِ من الأساتذة، وتَبوَّأ مقامات جليلة في أسَاس الدَّولة، وخاضَ المِحَن والصِّعاب الخطيرة، وتفتَّقت بعد زمن طويل من الصِّراع قريحتُهُ ليَسْبُرَ أغْوارَ العِلم والأدب والنَّقدِ.

ونحن بين يدي هذا الفصل قد ذكرنا المهمَّ من ترجمته، وأردفنا الترجمة بما يتعلق بها من مرجعيَّة ابن خلدون الأدبية والنَّقديَّة، ثم عرَّجنا على مفهوم الأصالة والتجديد لكي لا يخرج تأويل المفاهيم من دائرته، ونرجو بعد هذا أنْ تكونَ الصُّورَةُ كاملةً مُسْتَقْصِيَةً لجميع أجزائها وأطرافها.